

المسجد الجامع في دلهي

خلاصة العمارة الإسلامية والعمارة الهندية

خالد الضبابي
السياحة الإسلامية - نيودلهي



قلة هي تلك المساجد ودور العبادة التي تحتل مواقع ريادية في نشر الدعوة الإسلامية ورفع أوية الاستقلال والحرية في بلدانها، فثمة مساجد أسست لتقام فيها الصلوات وتلاوة القرآن فقط ، لكن تختلف هذه المهام والوظائف مكان لأخر. فالمسجد الجامع في دلهي نموذجا لتلك التي أخذت على عاتقها نشر الدعوة الإسلامية في ربوع شبه القارة الهندية وغيرها من الأمم الآسيوية، ورفع لواء الاستقلال والحرية، في مواجهة القوى الاستعمارية، اجتمعت فيه عناصر العمارة الإسلامية والمحلية، دعا للعدل والخير والسلام وغيرها من قيم ومبادئ الإسلامية.

العمارة الإسلامية الهندية

السورح التجارية النشطة في دلهي

(سورح تساندي)، ويمكن الصعود إليه من مختلف الطرق عبر سلالم حجرية تقارب الأربعين درجة تقريبا، تحيط بالجامع من الخارج أسوار مرتفعة من ثلاث جهات كلها مبنية من الأحجار الحمراء اللون كما هو الحال في القلعة الحمراء الواقعة على مقربة منه. المسجد

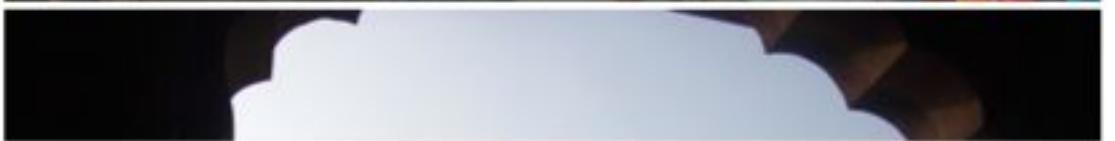
في وسط العاصمة الهندية - دلهي - يقع أكبر المساجد الهندية، وأشهرها على امتداد الكرة الأرضية، يحتل موقعا استراتيجيا على ربوة صخرية عالية تطل على أهم المواقع السياحية والتاريخية في دلهي (القلعة الحمراء) كما يشرف بشكل مباشر على أهم





الجامع، أحد أكبر المساجد في الهند وأجملها على الإطلاق، أمر بإنشائه السلطان شاه جاهان سنة 1560م وانتهى من عمارته في العام 1566م، يمكن الدخول إليه عبر ثلاث بوابات شاهقة الإرتفاع في الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية تفتح على صحن الجامع، وهو مربع الشكل ترفرف عليه أسراب من الحمام الزاجل بشكل كثيف كل يوم منذ الصباح الباكر وحتى وقت الغروب، فلا غرابة فهذا النوع من الطيور مألوف وغالبا ما يعيش في باحات المواقع الدينية والسياحية، (ولله في خلقه شؤون)، كما تتغذى هذه الطيور على ما تجود به أيدي الزوار والسياح لهذا المعلم الديني البارز في الهند . في وسط الصحن بحيرة صغيرة تتجمع فيها مياه الأمطار ويستخدمها المصلون للوضوء. وتتكون

ساحة الصلاة من ثلاثة أيوانات أكبرها
أيوان القبلة، وبه محراب كبير يبلغ
عرضه تقريبا خمسة أمتار اجتمعت فيه
عناصر الزخرفة الإسلامية الهندسية
والنباتية والخطية، وعن يمين المحراب
منبر صغير من المرمز الأبيض، وهو
بسيط التكوين يتكون من عدة درجات
يغطي المرمز الأبيض ساحة الصلاة
وهي مقسمة إلى مستطيلات، يصطف
المصلون على أضلاعها في خطوط
مستقيمة ومنتظمة. بالإضافة إلى مصلى
خاص بالنساء، وتعلو ساحة الصلاة
ثلاث قباب، وعلى جانبيها نسوي
الصومعتان العملاقتان، وهما من أجمل
مآذن المساجد الهندية، تغطيها أواح
المرمر البيضاء وتزينهما خطوط
مستقيمة سوداء، ويتكرر المشهد نفسه
على القباب بصورة جميلة ومتناغمة.





متحف المحفوظات النادرة

التحف التميّنة خلال العصر العباسي إلى الهند ، وحافظ عليها الملوك والأمراء حتى انتهى بها المطاف إلى خزانة المسجد الجامع بدلهي. لا أخفيكم أنني كنت أتوقّ لدخول هذه الغرفة الصغيرة لمشاهدة محتوياتها من الكنوز التميّنة الأنياب كانت مغلقة للصيانة على الرغم من محاولات المتكررة وإلحاحي على مرشدي السياحي للسماح لي لزيارتها مهما كلفني من ثمن ، لكن للأسف كل محاولات باءت بالفشل.

في المسجد غرفة صغيرة بيضاء، تفوح منها رائحة العطر والبخور، وبها بعض المحفوظات النادرة ، منها شعرة يقال إنها من لحية النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وخف من جلد الغزال مغطى بالورد، وورق من الجلد عليه آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي كتبها الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، وآيات أخرى بيد ولده الإمام الحسين (رضي الله عنهما) ، أخذت هذه

العبادة والسياحة

لما يقارب عشرين الف مصلى، و
تتزدحم كل يوم ساحاته الخارجية
بالبزوار والسياح من مختلف بقاع
الأرض اللذين يفدون بالمئات يوميا
للتعرف على هذا المعلم الديني البديع
وتقنيات بناء الهندسية الراقية.

نصيحة أخيرة للسائح

عزيزي السائح : بإمكانك التقاط أروع
وأجمل الصور للمسجد والقاعة الحمراء

تحيط بالجامع حدائق واسعة ونافورات
وفي وسط الحديقة ضريح الزعيم المسلم
أبو الكلام آزاد ، وهو المكان الذي القي
خطابة الأخير فيه قبل وفاة بأسبوع
واحد ، وقد اختار هذا المكان الزعيم
الهندي جواهر لال نهرو لدفن رفيق
كفاحه. يتشكل المسجد مشاهد جميلة
ومهيبة خلال صلوات الجمعة والأعياد
وشهر رمضان المبارك إذ تنتسج مساحاته





التذاكر في المسجد تسمح لك بالصعود الى القمة وهو منظر جميل لا يتكرر الا في هذه الأماكن الجميلة . تحيط بالمسجد وأمام بوابته المختلفة أسواق شعبية بإمكانك شراء بعض الهدايا التذكارية منها وبأسعار مناسبة بالإضافة إلى معرض للمنتجات الشعبية والحلوى ذات المذاق الرائع .

بل ومختلف المناظر السياحية لأدهى من على منارة المسجد الجنوبية إذ تسمح إدارة المسجد للزوار للصعود الى أعلى موضع في المنارة الجنوبية عبر سلالم داخل المنارة تؤدي إلى أعلى مكان فيها، ومن هذه النقطة بإمكانك التقاط صور بانورامية للمسجد وهذا ما حدث معي بالفعل من خلال شراء تذكرة من مكتب